ابراهيم والي ما بين ايديهم من الطعام قال لهم علي طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم يجيبوه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جذاذا قرا الكسائي جذاذا بكسر الجيم اي كسرا وقطعا جمع جذيذ وهو الهشيم مثل خفيف وخفاف وقرا الاخرون بضمه مثل الحطام والرفات الا كبيرا لهم فانه لم يكسره ووضع الفاس علي عنقه وقيل ربط بيده وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص وحديد وخشب وحجر وكان الصنم الكبير من الذهب مكلل بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان قوله تعالى لعلهم اليه يرجعون قيل معناه لعلهم يرجعون الي دينه والي ما يدعوهم اليه اذا علموا ضعف الالهة وعجزها وقيل لعلهم اليه يرجعون فيسالونه فلما رجع القوم من عيدهم الي بيت الالهة وراوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي المجرمين قالوا يعني الذين سمعوا قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به علي اعين الناس قال نمرود يقول جيئوا به ظاهرا بمراى من الناس لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعله كرهوا ان ياخذوه بغير بينة قاله الحسن وقتادة والسدي وقال محمد بن اسحق لعلهم يشهدون اي يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا له ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد بذلك ابراهيم اقامة الحجة فذلك قوله فاسالوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك بهم قال القتيبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون علي سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا علي النطق قدروا علي الفعل فاراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك وروي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه فعله من فعله والاول اصح لما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل

فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وقيل في قوله اني سقيم اي ساسقم وقيل سقيم القلب اي مغتم بضلالتكم وقوله لسارة هذه اختي اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابراهيم عليه السلام والاولى هو الاول للحديث فيه ويجوز ان يكون الله اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حين امر مناديه فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الي انفسهم اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الي عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لا يتكلم وقيل انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم وقيل انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم اياه وهذه الهتكم حاضرة فسلوها ثم نكسوا علي رؤسهم قال اهل التفسير اجرى الله الحق علي لسانهم في القول الاول ثم ادركتهم الشقاوة وهو معنى قوله ثم نكسوا علي رؤسهم اي ردوا الي الكفر بعد ان اقروا علي انفسهم بالظلم يقال نكس المريض اذا رجع الي حاله الاول لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم قال لهم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم اي نتنا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون اي ليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها قال ابن عمر الذي قال هذا رجل من الاكراد وقيل اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة وقيل قاله نمرود فلما جمع نمرود وقومه علي احراق ابراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا بقرية بوال كوثى ثم جمعوا صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشرى الحطب والقائه فيه وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا في دينها قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الحطب شهرا

Copyright © King Saud University